الفصل الثاني

الإقليم الثالث

كان الاسم المصري القديم للإقليم الذي أطلق على أقدم عاصمة له هو "نخن" وهو بمعنى الحصن أو طفولة الرب. واسماها الإغريق باسم "هيرا كومبوليس" بمعنى (مدينة الصقر)، وهي الآن تعرف بـ"الكوم الأحمر" وهي شمال مدينة "ادفو" بأسوان. المدينة التي تلي "نخن" في الأهمية فهي مدينة "نخب" (نخبت)؛ وهي مدينة ذات شهرة مقدسة، واعتبرها الفراعنة من أمهاتهم، وتشرفوا بالانتساب إليها والتماس حمايتها. وتسمى بالإغريقية "لاتوبوليت" (اليوتوبوليس) (اليتاسبوليس) نسبة للسمكة التى كانت تقدس فيها فى صورة الإلهة "حتحور" برأس سمكة (لوت). وعند العرب "انكاب"، ومنها اسمها الحالي "الكاب". بقيت عاصمة الإقليم طوال العصور التاريخية إلى أن حل البطالمة ونقلت العاصمة إلى "إسنا". و تقع "الكاب" على الشاطىء الأيمن للنيل.

❖ عاصمة الإقليم :

أقدم عاصمة له اسمها بالمصرية "تن" أو "نخن" وهو النطق الأرجح، ووردت فى قائمة سنوسرت باسم "نشن". وهو بمعنى (الحصن أو طفولة الرب).

وهذه الكلمة تدل فى الأصل على مبنى مستدير الشكل مخصص لعبادة "نخب" معبودة "الكاب"، واسماها الإغريق باسم "هيراكومبوليس" بمعنى (مدينة الصقر). وهي ممثلة مصر العليا قبل وبعد توحيد القطرين. ويرجع تاريخ "نخن" لعصر ماقبل الأسرات. وأقدم بكثير من "نخب" عاصمة الإقليم الثالث. وكانت عبادة "حور" هى السائدة فيها. وتقع "نخن" على الشاطىء الأيسر للنيل. وهي الآن تعرف بـ"الكوم الأحمر" كما ذكرنا سلفاً وتقع شمال مدينة "إدفو" بأسوان. ولاتزال آثارها باقية فى "تل الأحمر" الواقع قبالة مدينة "الكاب" الحالية.

❖ مدن ومناطق الإقليم بالأقصر :

تحدثنا في الكتاب السابق عن بعض مدن ومناطق الإقليم الثالث بأسوان، وهي عزبة "بخنوس"، و"الكاب". وفي هذا الكتاب سنتابع الحديث عن ما تبقى من مناطقه ومدنه التي تقع في يومنا هذا في محافظة الأقصر.

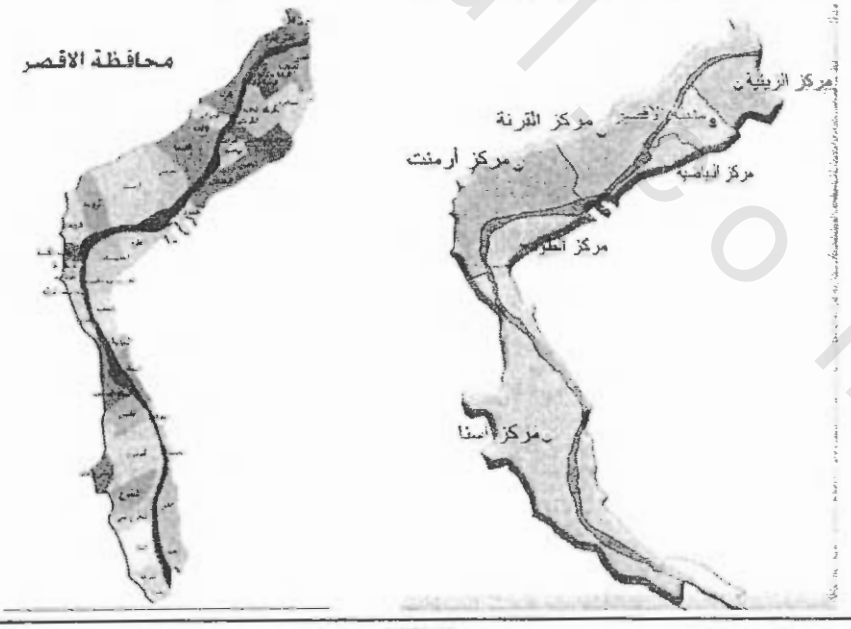

◆ كومير :

هي إحدى القرى التابعة لمركز إسنا في محافظة الأقصر. كانت تسمى بالمصرية القديمة "بر مرو" وكذلك "كو مرة" وصارت باللسان العربي "كومير" الحالية، والتي تقع على بعد حوالي ١١ كم جنوبي إسنا. وكانت من المدن الهامة في الإقليم الثالث من أقاليم مصر العليا. وكان لها اسما آخر هو "بر عنقت" بمعنى (بيت عنقت) و"عنقت" هي المعبودة عنقت التي عبدوها في هذه المنطقة في العصور القديمة.

◆ إسنا :

تقع بلدة إسنا على بعد ٥٠ كم شمالي إدفو و٥٥ كم جنوب الأقصر على الضفة الغربية لنهر النيل. وكان اسمها في المصرية القديمة "تاسني" و"سني" (تاسنيت)، وبالقبطية "إسنى"، ثم صارت بالعربية "إسنا". وهو اسم يصعب تحديد معناه وقد يعنى أرض العبور. و كانت مركزاً لعبادة الإله "خنوم" و الإلهتين "نيت" و"منحيت". وقد اشتق اسمها من الاسم القديم "سنت". وترجع شهرة هذه المدينة لمعبد موجود هناك يقدس فيه الكبش "خنوم"، ترجع بداية بناء هذا المعبد للدولة الحديثة لكن تم تشييده بالكامل فى العصرين البطمى والرومانى. وكان اسمها الديني "بر خنوم " بمعنى (بيت خنوم)، كما سمي معبدها "حوت خنوم" بمعنى (مقر خنوم)، كما لقبوها بلقب "ايونت". وأطلق عليها الإغريق اسم "لاتوبوليس" بمعنى مدينة (سمكة لاتوس)، واللاتوس هو نوع من السمك (سمك قشر البياض)، وكان ذلك السمك مقدساً فيها. حيث تم تصوير السمكة فوق مركب "رع" لكى

تطلق تحذيراً عند قدوم عدو نحو المركب المقدس، وبالإضافة إلى ذلك كان هناك صلة بين السمكة وبين الإله "خنوم" إله الخلق بإعتباره خالق للكائنات الحية من بينها الأسماك. وترجع "إسنا" إلى عصر ما قبل الأسرات. وأهم معبودات هذه المدينة في العصور القديمة هو"خنوم" وزوجتاه "تب ووت" و"منحيت" . وكانت "إسنا" من المدن الهامة في الإقليم الثالث من أقاليم مصر العليا. وفي العصر البطلمي صارت عاصمة الإقليم الثالث "إقليم نخن" (البصيلية) الآن. بدلا من "نخب" (الكاب).

◆ الحلة :

تقع الحلة في مركز "إسنا" بمحافظة الأقصر. وكانت تسمى بالمصرية "تاوي ستي"، وكذلك "تا ست إن حولو"، واختصروا نطقها في (حولو) ثم صارت الحلة. وهي على الضفة الشرقية للنيل إلى الشمال الشرقي من "إسنا". وقد عرفت قديماً وحتى وقت قريب من العامة باسم (كوم الشقاف) وذلك نظراً لكثرة الشقاف الفخارية بها. وكانت من المدن الهامة في الإقليم الثالث من أقاليم مصر العليا في العصور القديمة.

◆ أصفون :

هي إحدى القرى التابعة لمركز "إسنا" في محافظة الأقصر. تقع "أصفون" على بعد ١١كم شمال غرب "إسنا" وعلى بعد ٣ كم شمال غرب "كيمان المطاعنة"، على الشاطىء الأيسر للنيل. وكانت تسمى في عصر الفراعنة "حوت سنفرو" بمعنى (قصر الملك سنفرو)، ونطقها الإغريق في أواخر عصر البطالمة

"أسفنيس". وفي اللغة القبطية وردت "حاس فون" وكذلك "حسفنت" و"حاسي فون"، ثم صارت "أصفون". وكان اسمها الديني "إمنتي حور" بمعنى (موطن الإله حور في الغرب). وكانت "أصفون" إحدى المدن الهامة في الإقليم الثالث من أقاليم مصر العليا وهو إقليم " نخن ". وقد أقيمت أواخر العصر البطلمى.

♦ منطقة "الجبلين" :

كانت الحد الفاصل بين الإقليم الثالث والإقليم الرابع من أقاليم مصر الجنوبية. تقع جنوب الأقصر على بعد ١٨ كم من إسنا. عرفت فى النصوص المصرية "بو حتحور" أى (بيت حتحور). وفى اليونانية تعرف بإسم "باتيرس" و"أفروديتوبولس". أما اسمها العربى "الجبلين" فيعبر عن وجود تلين رئيسين فى الموقع، يتضمن التل الشرقى أطلال معبد "حتحور" الذى يرجع إلى الدولة الوسطى، أما التل الغربى فيضم أطلال بعض المقابر التى تعود إلى عصر ما قبل الأسرات.

❖ المعبودات :

ذكرت لنا قائمة "سنوسرت" الإلهة "نخبت" فقط كانت تعبد فى هذا الإقليم.

- نخبت :

"نخبت Nekhbet" هى ربة في الديانة المصرية القديمة من قبل الأسرات. تمثلها الرخمة رمز مدينة "الكاب" بمصر العليا. وسرعان ما غدت

"نخبت" الربة حارسة الجنوب، مثلما كانت الكوبرا "واجيت Wadjyt" التي هي من "بوتو Buto" رمز مستنقعات الدلتا. وتوجد بهذه الصفة في كثير من الصور والنقوش كحامية للملك، بينما تستعمل الرخمة رمزاً في تكوين التاج الملكى. كانت سيدة أودية الصحراء التي تشرف "الكاب" على مخارجها. ولما نشأت الأساطير عادل المصريون "نخبت" بالربات الأخريات، مثل "حتحور"، و"منحت" مكاناً في الدورة الشمسية. ويعتقد الشعب أنها ربة الولادات، ولهذا شبهها الإغريق بالربة "إيليثيا Eileithya". هذه الربة في هيئة النسر (المنتمية إلى "نخب")، وكانت الربة الرئيسية لإقليم ومدينة "نخب" أو "الكاب" حالياً، عاصمة الإقليم الثالث لمصر العليا والتى تبعد حوالى ٨٠ كم جنوب "الأقصر". واسم المكان قريب من اسم مدينة "نخن" (الكوم الأحمر) حالياً، والتى كانت بمثابة عاصمة مبكرة لمصر العليا. ومن ثم فإن الربة توضع بالمقارنة أو التوازى مع المعبودة (الكوبرا) "واجيت"، ربة مدينة "بوتو" في مصر السفلى، وذلك كإحدى الربتين المرتبطتين بمصر الموحدة. هناك إلى الأسرات المتأخرة، والقليل من الدولة الوسطى والحديثة. وقد ارتبطت "نخبت" بالولادة والحماية في الديانة الشعبية للمصريين القدماء. وتوجد مقصورة عبادة ضخمة خاصة بالربة "نخبت" في "الكاب"، على الرغم من أنه لم يتبق إلا القليل منها. وترجع معظم البقايا الأثرية المحفوظة وقد تميزت "نخبت" منذ عصر الدولة القديمة على الأقل بالتاج الأبيض لمصر العليا، ومن ثم كانت وثيقة الصلة بالمَلَكية وشخص الملك، فعُرفت أسطورياً بذلك بوصفها (أم الملك). وقد صورتها "نصوص الأهرام" كربة أم في هيئة بقرة بيضاء كبيرة. وفى مناظر الولادة الملكية – مثل تلك الموجودة في المعبد الجنائزى للملك "ساحورع" في "أبو صير" – نجد "نخبت" ممثلة كمربية أو راعية حامية

للملك. وقد صورت "نخبت" منذ بداية العصور التاريخية في هيئة أنثى النسر الذى لا يزال يظهر أحياناً في مصر العليا. وتصور عادةً في وضع جانبى أو بالأجنحة مفرودة في وضع مباشر، مع تصوير الرأس والأقدام فقط في الوضع الجانبى. وعادة ما تصور ممسكة بعلامة "شن" (Sn) في مخالبها، حيث تشير هذه العلامة إلى الأبدية أو الهيمنة. وقد جسدت مع "واجيت" أحد الألقاب الملكية الخمسة، وهو اللقب "نبتى" الذى يعنى (السيدتان)، أو: (المنتمى للسيدتين). وشخصت "نخبت" كذلك تاج مصر العليا. وفى الهيئة الآدمية أحياناً ما قد تُصور في صورة سيدة تضع غطاء رأس أو تاجاً على شكل النسر، أو قد ترتدى التاج الأبيض لمصر العليا.

الإلهة نخبت صولجان، ومعها خاتم الشن. إلهة الولادة، إلهة الحماية